

إن كل تلك الانعكاسات والآراء تمنح عمقاً للأحداث. بل إنها تقدم بعض المعنى لاتجاه الرواية، وقد عمل كل من سالنجر في روايته (الإمساك بالعجري) وفيتزجيرالد في (المجرى العظيم) على منح الحياة والسلطة لكتابتهما وتقديم آراء متميزة وفلسفة من خلال السرد.

امنح القصة توجهاً

إن الكتاب الشباب، وفي دفاعهم عن الطبيعة غير المترابطة لأعمالهم، غالباً ما يشيرون إلى مقابلات مع كتاب مشهورين، ويدعون بأنهم لم يكونوا يعلمون ما الذي سيحدث في القصة في وقت من الأوقات. إن ذلك دون شك صحيح ولكن أثناء المسودات المتلاحقة فإن نفس أولئك الكتاب يضمنون أعمالهم تنبؤاً ونذيراً وغيرها من الأدوات التي تشير إلى أنهم يعلمون بالتأكيد القصة من بدايتها إلى نهايتها. وبغض النظر عن منهجية الكاتب فإن علمه بالنهاية يجب أن يكون متحكماً به، والعمل بعد كل شيء استخدام محسوب للكلمات يستهدف شد انتباه المتلقي. وغالباً ما يفكر القارئ أن القطعة المكتوبة بعاطفة عميقة قد كتبت بعاطفة متأججة، غير أن ذلك ليس صحيحاً دائماً.

فالعديد من الكتاب الشباب يعمدون إلى التنقيح وإعادة الكتابة للمشاهد حيث البطل أو البطلة يمارس دور الكاتب في التفكير على الورق، مشخصاً الحكمة في نفس الوقت الذي يقوم الكاتب فيه تجسيد تلك الشخصيات كما في المثال التالي:

- راح باري يفكر، كان يجب علي إجبار مارتن. ولكن لو ذهب مارتن إلى الشرطة وأخبرهم بتلك المعلومات فإن مارتا كانت ستعلم، ولم يكن مهماً أن تعلم وحدها بذلك، ولكن يتوجب عليها إخبار جينيس.

في الوقت الذي تصل فيه تلك القصة إلى القارئ، فإن ذلك التأمل التأليفي يجب أن يختفي ويحل محله قص مباشر. ومؤشر آخر على أن الكاتب ليس متحكماً تماماً بمادته يبدو في تغير شكل القصة من فصل لآخر. فالكتاب الذي يبدأ على أنه قصة متوقفة، ويتحول إلى رواية رومانسية في الفصل الثاني، وإلى اجتياح أجنبي في الفصل الثالث، وأخيراً في الفصل الرابع إلى رواية سياسية، مثل هذا الكتاب كفيف بفقدان القارئ أو تضييعه.

إن كنت تكتب رواية فعليك أن توضح ذلك ابتداء من الفصل الأول، وكلما استطعت الاستمرار فإنك تخلق المصدقية.